الجزء الثاني　　الاحد　　المجلد الاول

البابلية

مجلة شهرية جامعة

٢ جمادى الاولى سنة ١٣٤٠　　الموافق ١ (يناير) كانون الثاني سنة ١٩٢٢

المدير المسؤول
حسين البياتي

المكاتبات
يجب ان تكون خالصة اجرة البريد
وباسم منشئ المجلة
لاتعاد الرسائل لاصحابها نشرت
او لم تنشر
ادارة المجلة
في سوق الجوخجية ببغداد
صندوق البريد — ٧٠

منشئ المجلة
ابراهيم صالح شكر

بدل الاشتراك
لسنة في بغداد　١٠ ربيات
وفي الجهات　١٢ ربية
وفي خارج القطر　١٠٠ قرش مصري
الدفع سلفاً
لاتعتمد وصولات الاشتراك ان لم تكن
ممضاة من منشئ المجلة
من قبل الجزء الاول عدّ مشيركاً

ثمن النسخة رُبية واحدة

طبعت في مطبعة دار السلام — ببغداد

وقد بر بيمينه، فانه لم يوفِّها الا وقام الرومانيون وقعدوا لانتصاراته العظيمة، وفتوحاته المدهشة، ولم تحل ركابه فيها حتى انحلت قوى كل ذي سلطة امثال «بومبه» وغيره.

وهكذا جاء يوليوس قيصر نادرة البطون تتحدث به القرون، وتتعظ به الممالك مر ذو القرنين على «سبجه» فشاهد قبر «آشيل» بطل اليونانيين فقال: «كنت بطلاً يا آشيل وكان لك هوميروس يخلد ذكرك».

قال هذا ولسان حاله يقول «لاجعلن التاريخ هوميروساً ليّ».

ذهب الاسكندر وهو على احر من الجمر، فخاض غمار الحروب بعزم يفل الحديد، وظل على هذا النهج منذ رأى قبر آشيل حتى طواه الفناء، وتخلد له الذكر العظيم — وفي لقبه ذي القرنين اكبر وصف له.

وقد نهج منهاجه، واقتفى آثاره ذلك الذي دب بين الفقر والعوز — هو بونابرت.

فانه لما قدح زناد الجد والثبات اللذان تعلمهما من التاريخ طرح رداء الخمول ووثب الى قمة المجد — لانه وهو في كلية «بريان» لم يكن ممتازاً الا بالتاريخ.

كان يقرأ سير القواد العظام امثال القيصر، والاسكندر، وانيبال، وهنرى الرابع ملك فرنسا، وغيرهم فكان له من تاريخ حياة هؤلاء المشاهير عبر وعظات مكنته من الوقوف امام فردريك الاول ملك بروسيا بعد انتصاره «بانا» و«اوسترليتز» في المحالفة الرابعة سنة ١٨٠٦ وقوفاً يحفظه له التاريخ بالعظمة والجلال،

كان يحاول ان يكون عظة التاريخ كما كان التاريخ عظته، واقواله الكثيرة خير مثال لذلك.

فكم مرة قال لجنوده: «لقد شابهتم قليلاً عساكر رومية والاسكندر، واخشى ان يخلد لكم التاريخ ذكراً [illegible] من ذكركم.

وكم مرة قال لهم موبخاً : « لقد جرعتموني الموت انفاساً ، وسوف يقول التاريخ بعدي ان نابليون لا علم له بالحروب ولم يكن من مصاف قيصر والاسكندر » .

ليس ذلك فقط . بل ان الوحدة الالمانية لم تتم لولم يتعظ بسمارك بعظة التاريخ التي خطها من قبله كافور الايطالي الشهير .

وكافور ذاته لم تكن الوحدة الايطالية نبذة من نبذاته ، ولكنه اخذها عن ماز يني الثوروي الشهير — والفرق بين الفكرتين . ان كافور كان يجاهد في سبيل الوحدة الايطالية الملكية ، وماز يني في سبيل الوحدة الايطالية الجمهورية .

هو كتشنر قاهر الترنسفاليين ، اتخذ ضد هؤلاء عظة التاريخ التي خطها ولنغتون ضد نابليون في حرب واترلو ، فكان من نجاحه ما كان .

وهم الانكليز الدهاة المحنكون ، اتخذوا عظة التاريخ بعد الحوادث المتوالية مثل حادثة شارل الاول ، وكرمويل فتعلموا كيف يكون الثبات في معترك الحياة .

وما انكسار بوفين ، وانتصار فيليب اوغست عام ١٢١٥ م الا عظة التاريخ البليغة التي علمتهم كيف يجب ان تسن الشرائع التي تلائم روح البلاد ، واميال الامة — واشهر تلك الشرائع الشريعة المسماة « روفيز يون دو كسفرد » .

وهي الشريعة التي جرت عليها الامة الانكليزية بقدم ثابتة حتى وصلت الى هذا التقدم الباهر الذي مكن لها في الارض ادارة السياسة العالمية .

هذه صفحة صغيرة من صحائف التاريخ الكبرى فيها من العظة ما يكفي المتعظ ، ومن لم يستفد من التجارب الصعبة التي حفظها الماضي للمستقبل فحري به ان يموت .

اذ الانسان الجدير بالحياة ، هو الذي يستفيد من الناس ليفيد الناس — اما الكمال فلله وحده .

* * *